الفصل الثانى

فلسفة وأهداف تربية المعاقين عقلياً

مقدمة

أولاً : فلسفة تربية المعاقين عقلياً .

ثانياً : أهداف تربية المعاقين عقلياً .

ثالثاً : مستويات أهداف تربية المعاقين عقلياً .

رابعاً : استراتيجية تربية المعاقين عقلياً .

خامساً : احتياجات المعاقين .

سادساً : أهمية احتياجات المعاقين .

الفصل الثانى

فلسفة وأهداف تربية المعاقين عقلياً

مقدمة

لاقت تربية وتعليم الأفراد المعاقين الكثير من الاهتمام وبخاصة فى المجتمعات المتقدمة ، كما أن تلك المجتمعات تهتم بعجلة التنمية الشاملة ، وتركز أيضاً على الإنسان وأهميته فى مسار هذه التنمية ، ولا فرق بين الإنسان العادى والإنسان غير العادى .

ويترتبط مفهوم التربية والتعليم بمجموعة من الوسائل والأساليب لتحقيق أهداف تعليمية ما ، وتمتد التربية لتشمل جوانب كثيرة جسمية وعقلية ولغوية ونفسية واجتماعية ، وقد أدت عملية تطور الحياة وأزدياد تعقيدها إلى تطور مفهوم التربية من المجتمعات القديمة إلى الحديثة حيث أمتدت عملية التربية إلى الأفراد العاديين وغير العادين داخل أى مجتمع ، وأصبحت التربية وأهدافها لا تعنى بتربية الأفراد كى يعيشوا داخل مجتمعه فقط بل فى مجتمعات أخرى أيضاً .

وأنه بالإضافة إلى ضرورة مراعاة الفروق الفردية ، والاهتمام بالمعوق وذوى الاحتياجات الخاصة والمعاقين عقلياً وشخصيته كفرد وكحالة مستقلة وتفريد التعليم تبعاً لمتطلبات نموه واحتياجاته التربوية والنفسية الخاصة فإذا كان البرنامج التعليمى وما يتضمنه من نشاطات أكاديمية وتأهيلية ومهنية يجب أن يكتمل فى جانب منه الاهتمام بنمو المعوق كعضو فى جماعة يدرك التزاماته وواجباته إزاءها كما يسعى إلى

الحصول على حقوقة سواء .

وقد وضعت نظم تكافل تقديم الرعاية التربوية والتعليمية لذوى الاحتياجات الخاصة بصفة عامة والمعاقين عقلياً بصفة خاصة فى نطاق البيئة التعليمية العادية بادماجهم فى مدارس العاديين قد الإمكان ولأطول وقت ممكن ، مع اتخاذ الترتيبات والتدابير اللازمة لإمدادهم بالمساعدات التربوية أو الإضافية التى تناسب احتياجاتهم الخاصة وكذلك لتحقيق أقصى استفادة ممكنة من البرامج التعليمية سواء بصورتها العادية أم بعد تعديلها.

وأن الرعاية الاجتماعية تقدم برامج مهنية منظمة ومخططة يقوم بها الشعب أو الحكومة سواء على المستوى المحلى أو الإقليمى أو العالمى، وعلى المستوى الوقائى والعلاجى والإنتمائى والتشريعى ، ويقدم فيها خدمات اجتماعية وطبية ونفسية وتعليمية ومهنية وغيرها سواء للمعوق فرداً أو جماعة داخل مؤسسات التأهيل المهنى خارجها أو لأسرته من خلال الجمعيات المختلفة .

وتشتق أهداف وغايات تعليم المعاقين عقلياً من المصادر الآتية:-

١. فلسفة المجتمع ونظرته إلى المعاق .
٢. خصائص المعاقين وذوى الاحتياجات الخاصة واحتياجاتهم .
٣. طبيعة المعرفة التى يشملها المنهج المقدم للمعاق .
٤. الاتجاهات العالمية المعاصرة .
٥. أساليب التواصل مع المعاق .

لذلك فمن الضرورى أن تتوافر لدى القائمين على تربية وتعليم المعاقين (ذوى الاحتياجات الخاصة) والمعاقين عقلياً المعرفة التامة بأهداف وغايات تعليم المعاقين ومصادر إشتقاقها وذلك حتى يتمكنوا من تعليم وتدريب هذه الفئة بصورة مفيدة بحيث تساهم فى تحقيقها .

أولاً : فلسفة تربية المعاقين عقلياً

الفلسفة هى المفهوم العام للطبيعة الإنسانية وهى ضرورة لعملية وعى الإنسان بوجودة ، والفلسفة هى ذلك النشاط الثقافى الذى يعبر عن أوضاع الثقافة ومشكلاتها ويحاول تعديلها وتطويرها ، بينما تعد التربية هى ذلك المجهود التطبيقى الذى يهدف إلى تحويل قيم هذه الفلسفة إلى مفاهيم وعادات واتجاهات ومهارات سلوكية لدى الأفراد ، ومن ثم تلتقى الفلسفة مع التربية فى اعتبارهما المجهودين المقصودين لتحقيق الوعى الاجتماعى عن طريق نقل التراث الثقافى وفحصة واختباره ونقده بما يمكن معه تفسير ثقافة المجتمع وتطويرها .

ولم تعد الفلسفة تطو فوق مستوى الواقع وتنمو عن الحياة الحاضرة التى يعيشها أفراد المجتمع ، ولم تعد مجرد رموز أو ألفاظاً أو لهواً عاطفياً أو استعراضاً لعضلات فكرية بل لابد أن تتصل بالواقع وترتبط بالخبرة الإنسانية التى يعيشها أفراد البشر ، وأن تحول رموزها وأفكارها إلى اتجاهات فكرية وأنماط سلوكية تؤثر فى حياة الإنسان وبذلك تصبح الفلسفة هى النظرية العامة للتربية كما يقول جون ديوى .

وإذا كانت الفلسفة هى ذلك النظام الفكرى الذى ينشأ فى بيئة اجتماعية معينة ويتفاعل مع مشكلات هذه البيئة ، ثم يحاول وأن يرتفع فوق هذه المشكلات فكراً وتنظيماً محاولاً لأيجاد الحلول اللازمة لهذه المشكلات ، ففلسفة التربية هى ذلك النشاط المنظم الذى يتخذ الفلسفة وسيلة لتنظيم العملية التعليمية وتنسيقها وانسجامها ، وتوضح القيم والأهداف التى تهدف إلى تحقيقها فى إطار ثقافى وخبرى معين ، كما أنها تبحث عن مفاهيم توجد الاتساق بين المظاهر المختلفة للعملية التربوية فى خطة متكاملة شاملة وتتضمن أيضاً توضح المعانى التى تقوم عليها التغيرات التربوية وتفترض الفروض التى تعتمد عليها المفاهيم التربوية ، وتنمى علاقة التربية بغيرها من ميادين الاهتمام الإنسانى .

أى أن الفلسفة هى النظرية العامة للتربية ، أو التربية فى جانبها التطبيقى وبذلك تصبح فلسفة التربية نشاطاً فكرياً ناقداً يعمل فى الخبرة التعليمية ليحللها أو ينقدها ويرى الأسس والفروض والقيم التى تقوم عليها ليرتد بعد ذلك إلى العملية التعليمية توجهها إرشاداً أو تحسيناً .

وفى الوقت الذى تقاسم فيه التربية الخاصة بعض المسئوليات مع التربية العامة فيما يتعلق بالنمو المتكامل الجوانب لشخصية الطفل وتعليمة وتدريبة من أجل حياته المستقبلية فى المستقبل واعتباره عضواً عاملاً فى المجتمع فيكون على هذه التربية أن تهيئ أفضل الظروف المواتية لتقويم النمو غير السوى وعلى هذا فالمبدأ الأساسى الذى يفصل التربية الخاصة عن التربية العامة هو أنه موجه نحو التقويم ، ويطبق هذا المبدأ من خلال

العملية التعليمية فيما يختص بالتنظيم الخاص بالتعليم ومحتواه .

فالتربية الخاصة مهمة تتضمن أدواتها وفنياتها الخاصة بها ، والتى من شأنها تحسن التجهيزات التعليمية وتطوير الإجراءات التربوية من أجل إشباع حاجات الفئات الخاصة.

ومع تزايد الرؤية الإيجابية للتربية الخاصة فهى إذن مطالبة أن تبذل قصارى جهدها لمساعدة هؤلاء الفئات على التكيف السوى مع البيئة التى يعيشون فيها منذ اللحظة الأولى التى تولت رعايتهم فيها وذلك فى سبيل إعدادهم الإعداد الجيد لمواجهة تحديات المستقبل التى تنتظر هؤلاء الطلاب والتى تتمثل فى التغلب على مشكلة ممارسة الحياة اليومية العادية ، بصورة طبيعية فى مجتمع البالغين من الأسوياء .

ومن ثم تتضمن التربية الخاصة منهجاً خاصاً بها مشتملاً على طرق وأساليب تعليمية معينة ومتباينة ، كل حسب نوع الإعاقة التى يتعامل معها معلمون متخصصون كل فيما اعد لمزاولته .

وتعتبر التربية الخاصة وسيلة فعالة فى مساعدة ذوى الاحتياجات الخاصة على التكيف السليم مع البيئة التى يعيشون فيها وإعدادهم الإعداد السليم لتحقيق أهداف الحياة العامة التى يعيشها البالغون العاديون ، أى أن التربية الخاصة شكل من أشكال التربية العامة المتميزة ، بمعنى أنها تستخدم طرقاً عصرية ووسائل فنية لتصلح من بعض أنماط القصور إذا أن التقدم الطبى والتكنولوجى أبقى على حياة العديد من الكائنات البشرية

والمصحوبة بنوع من أنواع الإعاقة .

وفى عدم تدخل هذا النوع من التربية فإن عدد كبير من المعاقين يبقون مهددين بأن يبقوا غير مكيفين ومعاقين على المستوى الاجتماعى وإلا تحققوا اكتمال نمو قدراتهم وهكذا اتبلورت فلسفة التربية الخاصة والتأهيل فى أن الطفل الذى لديه إعاقة إنسان كاى إنسان له حق فى الرعاية الصحية والتعليمية والاجتماعية والتأهيلية فى جميع مراحل نموة وتطوره ، كما أن له حق العمل والتوظيف فى سياق الحياه اجتماعية فى المجتمع والتمتع بما يتمتع به كل مواطن من حقوق مادية أو اجتماعية أو إدارية وعليه واجبات المواطنة حسب إمكاناته وتوجيهاته ، أى أن الفرد بقدر استطاعته وتحمله لمسئولياته ، ولقد ارتبطت هذه الحقوق بمبدأ تكافؤ الفرص Eqvality of Oppvunity بين المواطنين والأفراد دون أن تتأثر هذه الحقوق بلون أو دين أو عقيدة أو أصل عرقى أو جنس أو غيرها من دواعى التميز بين الأفراد وقدر ارتبطت معظم هذه الأفكار بالفكرة الديمقراطية الحديثة فى معظم الكتابات الغربية من طرق إدارة الحكم والتنظيم الإدارى للدولة .

ومن هذه الزاوية تتبع أهمية تربية ذوى الاحتياجات الخاصة فهى ليست مسألة تراحم وتعاطف فحسب وإنما هى مسألة تعاون فى البناء يشترك فية كل القادرين عليه ومسألة تكيف لابد أن يتكيفه فريق من أبناء المجتمع .

ونظراً لضرورة الاهتمام بفئات المعاقين لذوى الاحتياجات الخاصة

وإدماجهم فى الحياة العامة وعدم تركهم كفاءته مهملة أو النظر إليهم على أنهم سلبيون غير منتجين ، بل وجب العمل على مساعدتهم على المساهمة الفعالة فى عملية الإنتاج والقيام بدورهم الاجتماعى حتى لايكونوا عبئاً على المجتمع وعلى اقتصادياته وامكانياته وحتى يمكنهم تحقيق التكيف النفسى والاجتماعى كما أن النتائج النفسية والاجتماعية والاقتصادية للإعاقة لا تظهر تأثيراتها السلبية على الأفراد المعاقين فقط ، وإنما على صميم عملية التنمية فى المجتمع حيث أنها :

١. لا تؤثر على التنمية الاجتماعية من حيث عدم إسهام المعاقين إيجابياً فى دفعها ولكن أيضاً تستنزف جهداً ومالاً وتكلفة على حساب مدخرات التنمية .
٢. مجموع المعاقين يمثل طاقة بشرية مفقودة أو عاجزة عن العمل والمشاركة فى خدمة المجتمع .
٣. إذا لم يحظ الأفراد المعاقين بإهتمام المجتمع فستظل المشكلة قائمة ومستمرة فى حلقة مفرغة ومؤلمة ، فالإعاقة تهم النظام الأسرى وبالتالى فهى تهم نظام المجتمع لما تؤثر فى التنمية الاجتماعية والاقتصادية ، فالإعاقة الجسدية أو العقلية هى إعاقة كسب وبالتالى تؤدى إلى الانحرافات والممارسات الإجرامية فى صورة تعويض زائف ومدمر للنسيج الاجتماعى .
٤. الإعاقة مشكلة وقضية على المستوى الفردى ، حيث تضع صاحبها فى إطار مغلق يحس فيه بالعزلة وفقد الكرامة ، لذلك يجب احتضان هذا الفرد ورعايته أسرياً واجتماعياً والوصول به إلى حد يستطيع معه أن

يشارك فى العملية التنموية للمجتمع .

وتتبع فلسفة تربية المعاقين من الحقائق الآتية :

١- الحقيقة الأولى

أن عجز الإنسان هو ظاهرة طبيعية تفرض وجودها دائماً خاصة فى مجتمعنا نتيجة لهذا التعقيد الهائل فى طبيعة الحياة الاجتماعية المعاصرة والحروب والحوادث والتصنيع .

٢- الحقيقة الثانية

عجز الإنسان هو عجز نسبى إصابة وظيفته أو أكثر من وظائفة الاجتماعية ولا يعنى هذا بالضرورة عجزاً كلياً أو شاملاً يصف صاحبة بالعجز الدائم والتام .

٣- الحقيقة الثالثة

أسباب عجز الإنسان غالباً ما تنتج عن التفاعل الدائم بين الفرد وبيئته ومن ثم فالعالم يملك إمكانية إحداث التوائم المطلوب والتغيير فى كل من الفرد العاجز أو المعاق والبيئة ذاتها لتحقيق التكيف المناسب .

٤- الحقيقة الرابعة

العناية بالمعوقين كفئة أصابها درجة من درجات العجز ، واجب أخلاقى إنسانى تفرضة القيم الدينية التى تستمد منها الخدمة الاجتماعية فيها .

٥- الحقيقة الخامسة

أن رعاية المعاقين وتأهيلهم يقوم على أساس أن موضوع الاهتمامالأساسى بتأهيله لا ينصب على الأساليب والتجهيزات والوسائل

والمؤسسات والبرامج الموجهة لتأهيل المعوقين وأنما ينصب أولاً وأخيراً على الإنسان بالذات .

٦- الحقيقة السادسة

إن الرعاية المتكاملة للمعاقين تقوم على أساس تقبل المعاق وإحترام حقوقة الأساسية فى النواحى السياسية والاجتماعية والإنسانية والمدنية بغض النظر عن طبيعة الإعاقة أو الدين أو الجنس أو اللون .

٧- الحقيقة السابعة

إن الرعاية المتكاملة للمعاقين تقوم على أساس تقبل المعاق وأن رعاية المعاق تؤكد على الأنتقال بالمعاق من قبول الإعتماد على الآخرين إلى ضرورة الاستقلال الذاتى والكفاية الشخصية والاجتماعية والمهنية عن طريق استعادة الشخص المعاق لأقصى درجة من درجات القدرة الجسمية أو العقلية المتبقية لديه .

٨- الحقيقة الثامنة

العناية برعاية المعاقين وتوفير خدمات التأهيل تجنب المجتمع أعباء كثيرة متذايدة مستقبلاً .

لذا فإن رعاية هذه الفئة من شأنها ان تخفف من حدة المشكلات والآلام التى يتعرضون لها فى حياتهم ويقلل من الآثار النفسية والاجتماعية المترتبة عليها فشل وانحراف وحقد ويحقق لهم الشعور بالأمان والسعادة ، وأن هذه الرعاية تحولهم إلى مواطنين منتجين لا يعيشون عالة على ذويهم، بل يساهمون قدر استطاعتهم فى زيادة دخل المجتمع .